

تاج العروس من جواهر القاموس

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ شَاهِدًا عَلَى مَا يَفْعَلُهُ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ اسْتِمطَارِهِمْ بِإِصْرَامِ النَّارِ فِي أَذْنَابِ الْبَقَرِ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَخْبَرَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ أَنَّ السَّلَاعَ شَجَرٌ مِثْلُ السَّنْعِيقِ إِلَّا أَنَّهُ يَنْبُتُ بِقُرْبِ الشَّجَرَةِ ثُمَّ يَتَعَلَّقُ بِهَا فَيَرْتَقِي فِيهَا حَبَالًا خُضْرًا لَا وَرَقَ لَهَا وَلَكِنْ قُضْبَانٌ تَلْتَفُّ عَلَى الْغُصُونِ وَتَتَشَبَّهُ كُؤُلُهُ ثُمَّ رُ مِثْلُ عَنَاقِيدِ الْعِنْدَبِ صِغَارٌ فَإِذَا أَيْدَعِ اسْوَدَّ فَتَأْكُلُهُ الْقُرُودُ فَقَطْ وَلَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ وَلَا السَّائِمَةُ . قَالَ : وَلَمْ أَذُقْهُ وَأَحْسَبُهُ مُرًّا . قَالَ : وَإِذَا قُصِفَ مِنْهُ مَاءٌ لَزَجٌ صَافٍ لَهُ سَعَابِيبٌ وَلِمَرَارَةِ السَّلَاعِ قَالَ بَرْشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ : .

يَرُومُونَ الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ ... وَمَا فِيهَا لَهُمْ سَلَاعٌ وَقَارٌ هَذَا قَوْلُ السَّرَوِيِّ وَقَدْ قَالَ أَبُو النَّجْمِ فِي وَصْفِ الطَّلِيمِ : .

ثُمَّ غَدَا يَجْمَعُ مِنْ غِذَائِهِ ... مِنْ سَلَاعِ الْغَيْثِ وَمِنْ خُورَاتِهِ وَهَذَا بَعِيْنُهُ مِنْ وَصْفِ السَّرَوِيِّ . السَّلَاعُ : نَبَاتٌ يَخْرُجُ فِي أَوَّلِ الْبَقْلِ لَا يُذَاقُ إِلَّا مَا هُوَ سَمٌّ وَهُوَ مِثْلُ الزَّرْعِ أَوَّلَ مَا يَخْرُجُ وَهُوَ لَقَطٌ قَلِيلٌ فِي الْأَرْضِ وَلَهُ وَرَيْقَةٌ صَفْرَاءُ شَاكَةٌ كَأَنَّ شَوْكَهَا زَغَبٌ وَهُوَ بِقَلَّةٍ تَدْفُرُ شُكَّاءَ نَبَاتِهَا رَاحَةُ الْكَلْبِ لَا أَرُومَةَ لَهَا قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ . قَالَ : وَلَيْسَ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنَّ تَرَعَاهُ النَّعَامُ مَعَ مَرَارَتِهِ فَقَدْ تَرَعَى النَّعَامُ الْحَنْطَلُ الْخُطْبَانُ . أَوْ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الصَّبْرِ أَوْ بِقِلَّةٍ مِنَ الذُّكُورِ خَبِيْثَةُ الطَّعْمِ قَالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ . قُلْتُ : وَبِمِثْلِ مَا وَصَفَ السَّرَوِيُّ أَنْفَاءً شَاهَدْتُهُ بِعَيْنِي فِي أَرْضِ الْيَمَنِ . السَّلَاعُ : الْبَرَصُ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ قَالَ جَرِيرٌ : .

هَلْ تَذْكُرُونَ عَلَى تَنْدِيَّةٍ أَقْرُنِ ... أَنْ نَسَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ يَهْوِي الْأَسْلَاحُ